

# شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (01) هل خلق الله آدم على صورته للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سببلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسخان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله - 00:00:00

والصلوة والسلام على رسول الله وبعد فمع كتاب التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا لمصنفه ابي بكر ابن خزيمة رحمة الله تعالى قل باب ذكر اخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:46

تأولا بعض من لم يتبحر في العلم على غير تأويلها ففتنت عالما من اهل الجهل والغباوة حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول بالتشبيه جل وعلا عن ان يكون وجه خلق من خلقه - 00:01:20

مثل وجهه الذي وصفه الله بالجلال والاكرام ونفي عنه الهاك اعيد ذكر هذا التبوب قال رحمة الله باب ذكر اخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم تأولا بعض من لم يتبحر في العلم - 00:01:54

على غير تأويلها ففتنت عالما من اهل الجهل والغباوة حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول بالتشبيه جل وعلا عن ان يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه الذي وصفه الله بالجلال والاكرام - 00:02:27

وانا عنه الهاك كذا البوابة ابن خزيمة رحمة الله تعالى بهذا التبوب اما الاحاديث التي اوردها تحت هذا التبوب فهي متعلقة بالصورة متعلقة بالصورة فمفادها هل للرحمه جل وعلا سورة - 00:02:58

وهل سورة ادم كسوره الرحمن فالباحث في هذا الصدد بحث في الصورة فكان ابن خزيمة رحمة الله تعالى في هذا التبوب الذي بوب ولم يذكر الصورة في كتابه الصفات - 00:03:42

صفات الرب جل وعلا يجنب الى عدم اسباب الوارد في ذلك عن الله سبحانه ومسألة الصورة فيها كلام طويل بعض الشيء وقبل البدء في هذا الكلام اقول او اذكر مقدمة - 00:04:18

لابد من ذكرها المقدمة الاولى او اذكر مقدمات لابد من ذكرها المقدمة الاولى اننا نتدين الله سبحانه لقوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء - 00:04:51

وهو السميع البصير فان زلت الاقدام في بعض التأويلات فنرجو الله مغفرتها وسترها وبحسب المتكلم ان يكون اجتهاد للوصول الى ما يرضي الله سبحانه اولا نتدين الله سبحانه بانه جل وعلا - 00:05:28

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثانيا ان وجد خبر من الاخبار يخالف اعني خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف رأيا زهينا اليه فنستغفر الله والقول ما قاله الله سبحانه ورسوله - 00:06:03

صلى الله عليه وسلم ونستغفر الله ونتوب اليه من التقول عليه بغير علم ونستغفر الله ونتوب اليه من ان نقول قولنا لا يرضيه عز وجل علينا ثالثا نحن بشر نصيب ونخطئ - 00:06:36

ونجهل ونعلم من علمه الله سبحانه روبيان استطيع ان اذكر بالاحاديث التي وردت في باب الصورة اجمالا فاقول وبالله التوفيق طردت بعض الاحاديث في هذا الباب منها اذا قاتل احدكم اخاه - 00:07:08

فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته وفي رواية فان الله خلق ادم على صورة الرحمن وتلك محل نزاع اعني لفظة سورة

الرحمن وسيأتي الفصل فيها ان شاء الله - 00:07:46

ثانيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم طوله في السماء ستون ذراعا فما زال الخلق ينقص حتى الان ثالثا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:08:15

اتاني ربى الليل في احسن صورة فوضع يده على صدرى حتى احسست بمرض انا ملهمى على ظهري او كما قال وسيأتي الكلام عليه من ناحية السندي بایجاز ان شاء الله الرابع في هذا الصدد - 00:08:44

انه قد ورد في حديث الشفاعة الطويل في البخاري وغيره فيأتيهم الله عز وجل في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون لا لست بربنا هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا - 00:09:14

فيأتيهم ربهم في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا هذا ملخص ما وقفت عليه في هذا الباب بغض النظر عن الصحيح منه والضعف وآآ عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:50

وهو التنبية الخامس الذي اردت ان اذكره لاخواني اني وبعد بحث عن شيء في تفسير الاحاديث المذكورة خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا وبعد البحث عن اقوال للصحابه الكرام - 00:10:24

الذين هم خير القرون عن اقوال في تفسير المراد بالصورة لم اقف على قول واحد من الصحابة في هذا الصدد وانتقلت بعد الى التابعين فلم اقف على شيء عن التابعين - 00:10:57

في هذا الصدد اعني صدد تفسير صورته في الاحاديث المذكورة وبعد وبحث ايضا عن اقوال لتابع التابعين فلما اقف على كبير شيء من ذلك هذا امر له انعكاساته اعني عدم ورود اقوال عن السلف في هذا الصدد من الصحابة - 00:11:30

والتابعين وتابع التابعين لهما انعكاساته فقد يكون منهجا او مسلكا مع اقرارنا بالاصل الذي هو ليس كمثله شيء قضينا فيها المماطلة واثبات ما اثبته الله لنفسه. اذ قال وهو السميع البصير - 00:12:08

فهذا التنبية الخامس من الاهمية بمكان واعود الى ذكري ما اورده ابن خزيمة رحمة الله والتعليق على بعض ما ذكر حديث او حديث ذو اهمية او اقرى ما قاله ابن خزيمة - 00:12:40

ثم نعقب ان شاء الله قال حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدثنا شعيب يعني ابن الليث حدثنا الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقتول عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:13

انه قال ليقولن احدكم لاحد قبح الله وجهك ووجها اشبه وجهك ووجها اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته فقولوا وبالله التوفيق ابتداء ايضا نلتف النظر الى امر تعنينا كمشتغلين بالحديث - 00:13:43

والنظر في رجاله وسانيده وعلله ينبغي عند دراستنا للأسانيد ان نتجرد من الاهواء تمام التجدد فان المحدث هو الذي يقدم المادة للفقيه ولمن كتب في العقيدة ولغيرهم يقدم المادة الصحيحة لذلك - 00:14:22

فلا نتأثر بقول يحملنا على تضييف خبر الا ببراهين وبيانات هذا السندي المذكور بين ايديينا الان سند حديث ليقولن احدكم لاحد قبح الله وجهك ووجها اشبه وجهك فان الله خلق ادم على - 00:14:56

صورته من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقتول عن ابي هريرة وهذه السلسلة فيها كلام للعلماء قد قال بعضهم بضعفها بناء على انها اختلطت على محمد بن عجلان احاديث فيها - 00:15:28

ابن عجلان عن ابيه عن سعيد عن ابي هريرة ابن عجلان عن سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ابن عجلان عن رجل عن ابي هريرة ابن عجلان عن سعيد عن رجل عن ابي هريرة - 00:15:57

فلذا غمز فيها من غمز اعني غمز في سلسلة ابن عجلان عن سعيد المقتول عن ابي هريرة من غمز وايضا قد استثنى الروايات الثقات عن ابن عجلان اذا اتفقوا على وجه واحد - 00:16:15

فاما كان عدد من الثبات روى الحديث عن ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة بلا اختلاف بينهم حملة الرواية على السلامة كما قالوا في حديث ثلاثة حق على الله عونهم - 00:16:49

الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء والمجاهد في سبيل الله فانه من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة لكن حمله عن ابن عجلان قوم من الاسبات كالقطان يحيى ابن سعيد وغيره - [00:17:11](#)

بلا اختلاف بينهم فحسن الخبر اما ان لم يكن ذلك فلطان ان يطعن في رواية ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة قد وردت هنا اختلافات طفيفة في السنن اشار الى بعضها المعلق - [00:17:37](#)

وليس وراء وراء البحث فيها كبير اثر ولا يساورها لاختلاف كبير ضرر اورد ايضا بسنته الى ابن عجلان عن سيدنا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه - [00:18:03](#)

ولا يقل قبح الله وجهك من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته نعم لا سهلة نفس المتابعة بس اه حدثنا الريبع بهذا الاسناد سواء الذي قبل اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه - [00:18:25](#)

ان الله خلق ادم على صورته قال وحسنا بندار حدثنا يحيى بن سعيد حدثني ابن عجلان حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:51](#)

اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه ولا يقولن قبح الله وجهك بمثل حديث ابي موسى وحدثنا ابو موسى حدثنا يحيى عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه - [00:19:11](#)

قال ابو بكر ليس في خبر ابن عجلان اكثرا من هذا قل حدثنا نصر بن علي الجهمي قال اخبرني ابي قال حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب وهو الاذدي - [00:19:36](#)

عبدالملك ابن مالك المراغي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته اما فان الله خلق ادم على صورته - [00:19:58](#)

وهذا القدر اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه ان الله خلق ادم على صورته فمن ناحية الاسانيد ثابتة الاسانيد بهذا اللفظ اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته. قال ابو بكر - [00:20:24](#)

وهو ابن خزيمة رحمة الله توهם بعض من لم يتحرى العلم ان قوله على صورته يريد صورة الرحمن عز ربنا ان يريد صورة الرحمن. قال ابو بكر توهם بعض من لم يتحرى العلم - [00:20:52](#)

ان قوله على صورته يريد صورة الرحمن عز ربنا وجل عن ان يكون هذا معنى الخبر بل معنى قوله خلق الله او خلق ادم على صورته الهاء في هذا الموضع كنایة - [00:21:15](#)

عن اسم المضروب والمشتوم اراد صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورة هذا المضروب الذي امر الضارب باجتناب وجهه بالضرب والذي قبح وجهه فزجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول - [00:21:42](#)

ووجه من اشبه وجهك لان وجه ادم شبيه وجوه بنيه فاذا قال الشاتم لبعضبني ادم قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك كان مقبحا وجه ادم صلوات الله وسلامه عليه - [00:22:06](#)

الذى وجوه بنيه شبيهة بوجه ابيهم فتفهموا رحمة الله معنى الخبر لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا عن سواء السبيل وتحمل على القول بالتشبيه الذي هو ضلال وقد رویت - [00:22:32](#)

في نحو هذا لفظة اغمض يعني من اللفظة التي ذكرناها في خبر ابي هريرة وهو تأتي الكلام عليها اقول ملخصة لما ذكر ابن خزيمة على ما بدا منه ينفي الصورة - [00:22:58](#)

ولا يريد ان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورته ان الهاء على صورة الرحمن انما اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته - [00:23:22](#)

قال ابن خزيمة على صورة المضروب كانك اذا لطمت المضروب على لطمت الشخص على وجهه كانما اهنت ادم عليه السلام لان ادم على صورة هذا المضروب في اهانتك للمضروب الذي صورته على صورة ادم تعد اهانة - [00:23:47](#)

لادم كذا قال ابن خزيمة رحمة الله تعالى وهذا قول بعض العلماء الاخرين نقل هذا القول عن ابن حبان نقل هذا القول عن بعض اهل

التأويل كالقرطبي نقل عن عدد من اهل التأويل ايضا كالبيهقي - [00:24:13](#)

نقل عن عدد من العلماء ولكن المنسوب منهم الى السنة في باب الصفات ابن خزيمة رحمه الله تعالى هذا مسلكه في هذا الصدد ومسلك غيره فان الله خلق ادم على صورته - [00:24:42](#)

قالوا الهاء عائدة على الله سبحانه اما الكيفية او التوصيف لا نصف انما نقول لله صورة خلق الله ادم على صورته. معنى فينا للمماasse ما وراء ذلك الكيف يعلمه الله سبحانه وتعالى - [00:25:07](#)

فالبعض يقولون الهاء في قوله على صورته على صورة ربنا جل وعلا ولكن الكيفية يعلمها الله عز وجل وهذا القول المحررون من اهل الاقوال المحررون في هذا الباب المتأخرين وجلهم من الحنابلة يذهبون الى هذا - [00:25:32](#)

وينقلونه عن اكسر اهل العلم ولكن المستند الذي استند اليه بعضهم المستند الذي استند اليه بعضهم وهو فان الله خلق ادم على صورة الرحمن هذا المستند ضعيف وهو الذي سينوه على ضعفه حديثا - [00:26:02](#)

فاقول وبالله التوفيق قال ابن خزيمة وقد رويت في نحو هذه هذا لفظة اغمض من اللفظة التي ذكرناها التي ذكرناها في خبر ابي هريرة وهو ما حدس نبي يوسف بن موسى - [00:26:30](#)

حدسنا جرير عن الاعمش عن حبيب ابن ابي سابت انا عطية بن ابي رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبحوا الوجه فان ادم خلق على صورة الرحمن - [00:26:53](#)

فان ادم خلق على صورة الرحمن وذكر لي هذا الحديث طرفا اقول وبالله التوفيق لو صحت هذا هذه اللفظة لكان الامر كما قال القائل قطعت جهيزه قول كل خطيب - [00:27:19](#)

اي لم نذهب يمينا ولا شمالا ولا عرجنا على شيء لان اللفظة ستكون نصا نصا هزه تختلف عن لفظة فان الله خلق ادم على صورته قد يختلف البعض في الهاء عدة على من - [00:27:44](#)

هالعائدة على المضروب او عائدة على ادم عليه السلام او عائدة على ربنا جل وعلا لكن على صورة الرحمن حاسمة للنزاع لكن من ناحية الثبوت لم تسبت من ناحية السمود - [00:28:06](#)

لم تسبت لم تسبت للعلل الاتية اولا اذا بدأنا من اول السند عند قوله حدثنا جرير هناك اختلاف على جرير ائتلاف على جرير من ناحية المتن اولا فروي جماعة عن جرير حديث بلفظ على صورته - [00:28:28](#)

وجماعة عن جرير بلفظ على صورة الرحمن ثانيا حبيب ابن ابي ثابت مدلس وقد عانى عن ثالثا في رواية حبيب ابن ابي ثابت عن عطاء بعض المقال الامش قبل حبيب مدلس وعنون - [00:29:01](#)

حبيب ابن ابي ثابت مدلس وعنون رواية حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر متكلمون فيها هذه بعض العلل وعلة اشد تدميرا للحديث ان الثوري خالف الاعمش - [00:29:30](#)

انا لا امش اختلف عليه فرواه الثوري مرسلا والثوري جبل من جبال الحفظ والتثبت هذه بعض العلل التي في هذا الحديث الاخرى معنى الاعمش مدلس لكن في روايته ايضا عن حبيب اخطاء - [00:29:55](#)

برواية حبيباني انا عطاء اخطاء واعطاه لم يسمع من ابن عمر وجرير اختلف عليه والحديث والا بالارسال فيه ما يقارب سبعة علل سبع علل الذي اقطع به في هذا الحديث - [00:30:25](#)

انه لا لا يثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بلفظ فان الله خلق ادم على صورة الرحمن لا يسبت بهذا اللفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغض النظر عن المباحث - [00:30:48](#)

اللاحقة او التي ستأتي المتعلقة بتفسيره في صورته لكن من الناحية الحديشية المحسنة رواية فان الله خلق ادم على صورة الرحمن لا تصح والامام احمد رحمه الله وان كان يرى - [00:31:08](#)

ان الضمير في صورته عائد على الله سبحانه وتعالى الا انه استظهر لرأيه بهذه الرواية الضعيفة التي بين ايديينا فلما قيل له ان قوما يقولون على صورته على صورة المضروب - [00:31:32](#)

استنكر هذا القول وقال ومع استنكاره والتشديد فيه وكيف يقولون في حديث خلق ادم على صورة الرحمن. فالقول بان الحديث ضعيف ولا يثبت كذا قالوا والله اعلم هذا كتلخيص للمسألة من هذا الوجه - [00:31:53](#)

بعض الضمير في صورته في الحديسين الاول خلق الله ادم على صورته قولوا في السماء ستون ذراعا والثاني اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه لان الله خلق ادم على صورته - [00:32:22](#)

عدد من اهل العلم كبير يقولون على صورته على صورة الله عز وجل لكن لا نستطيع ان نقول كيف فالامر بذلك والعلم به موكول الى الله سبحانه وبذا يثبتون الصورة لله - [00:32:49](#)

على الوجه اللائق به جل وعلا وفريق قال لا يصح هذا ومنهم ابن خزيمة ومنهم عدد من اهل التفسير من اهل التأويل وما واظن عن ابن منده ايضا فليحرر القول عن ابن منده - [00:33:13](#)

ليحرر القول عن ابن منده فيقولون طبعا مع البيهقي ما ان قوله في صورته او على صورته لا تأويا لا الاول خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا قال بعضهم محاصل - [00:33:38](#)

ان بني ادم يخرجون من بطون الامهات اطفالا ثم يكونون شبابا ثم يكونون كهولا ثم يكونون شيوخا فادم لم يمر بهذه المراحل انما خلق طوله في السماء ستون ذراعا دون ان يمر بمراحل - [00:34:04](#)

الطفولة والشباب والكهول او الشباب والكهول او نحو ذلك كذا قالوا انا احكي قالوا وفي قوله اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه ان الله خلق ادم على صورته اي على صورة المضروب كما بينا - [00:34:34](#)

عن من قال ذلك بمعنى انك اذا لطمت الشخص كانك اهنت ادم لان صورته تشبه صورة المضروب او اذا قلت لشخص قبح الله وجهك فكأنما قبحت وجه ادم عليه السلام لان وجه ادم - [00:34:58](#)

يشبه وجه هذا المضروب اما الفريق الآخر فقال على صورته اي على صورة ربنا جل وعلا ومن العلماء من يسلك مسلكا اخر وهو الذي اؤمنا اليه في التقدمات ان المسألة - [00:35:18](#)

لم ترد سكت عنها الصحابة والتابعون واتباعهم وامروها كما جاءت وهذا منقول عن الامام مالك وقد ورد عنه بسند اظن عند العقيل او ابن عدي انه زجر عن الكلام في مثل ذلك - [00:35:43](#)

وآ عند العقيلي اظن من طريق فلان ابن شريح هو ضعيف لكن المنقول عن منهج الامام مالك عموما انه كان يكره الخوض في تأویلات ایات الصفات او احادیث الصفات فهذا قول - [00:36:05](#)

ثالث بالتجویه وقول باثبات صورة لله سبحانه على الوجه اللائق به وقول بامراها كما جاءت مع اعتقادنا ان ليس كمثله شيء وبعضهم يقول وابن خزيمة ايضا على فرض تصحیح خبر سورة الرحمن - [00:36:32](#)

يقول هذا من اضافة المخلوق الى الخالق كما تقول ناقة الله فالناقة ليس هي الله انا تقول ناقة الله كذلك تقول سورة الله او بيت الله كذا قال ابن خزيمة فرارا من ان يصف الله عز وجل بان له - [00:37:01](#)

صورة لا على الكلام اتضحت هذا مجمل ما ورد في هذا الباب هذا الذي سبق البيان عنه مجمل ما ورد في هذا الباب واقوال علماء دائرة بين ما ذكر وان كان المصنفون المعاصرون - [00:37:24](#)

من الحنابلة على وجه الخصوص يعزون لاكثر اهل العلم اثبات الصورة ومع تركه التكثيف يقولون هذا موكول العلم به موكول الى الله سبحانه وتعالى اذا كان ذلك كذلك فستكون اخذت المسألة على ابن خزيمة - [00:37:52](#)

كما اخذ عليه من قبل صفة النفس وكما اخذ عليه من قبل تملذ القديم ونحو ذلك لكن ايضا نقرأ ما قاله فنحن مقيدون بكتابه رحمة الله عليه بهذا القدر نجتازى جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:38:16](#)

اخوكم يقول دليل اسم الله الحكم في قوله قل افغير الله يبتغي حكما وهو الذي انزل اليكم كتابه المفصل نشكرك على هذا هل نزول المني في الصيام يبطله ؟ المني يبطل الصيام عند الجماهير - [00:38:42](#)

الا اذا كان مناما نقل شيخ الاسلام ابن تيمية للقرون المفضلة انهم يقولون خلق الله ادم على صورته اي على صورة الرحمن انا قرأت

كلام شيخ الاسلام لكن بحسنت وراءه - 00:39:00

عساي ان اجد احدا من الصحابة نص على ذلك فلم اجد احدا والامر مطروح بين ايديكم اذا وجد احدكم قوله لصحابي في هذا الباب او قوله لتابعائهم في هذا الباب - 00:39:21

او قوله لتابع تابعهم في هذا الباب فليفينا به وله جائزة. اتفضل حديث على صورة الرحمن لا يسبت المنهي من ضعفه انا لا اراه صحيح ضعيف مسلسل بالعلل لا ريب ولا تردد معي فيه - 00:39:42

والوجوه الضعف بينتها وبينها عدد كبير من العلماء عدد هائل من اهل العلم ضعاف الخبر لكنني اقول لاخوانني اذا وقف احدكم على قوله لصحابي في تفسيره على صورته او لتابعه او لتابع تابعي فليفينا به مشكورا وله جائزة تحفيزا للعمل بارك الله فيكم وحفظكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:40:07

00:40:29